

(٥)

الولايات المتحدة الأمريكية

- أوزوريس فى مجلس الأمن !
- وأبو الهول فى كبارية !
- سلام كبير من فرقة حسب الله الأمريكية !



من مسرحية 'الجميلة والوحش' إنتاج ديرمي لاند

أوريس في مجلس الأمن!

حول تمثال الحرية قرب مدينة نيويورك، مولد وصاحبه غائب، ومبنى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك، مزار سياحي، ومتحف الفن الحديث صديق البيئة في مدينة من أعدى أعداء البيئة، أما شارع برودواي فهو المركز العالمي للمسرح وفنونه، أغلب عروضه ولدت في الألفية الثانية، وسوف تتوهج في الثالثة وترسم ملامح تاريخ المسرح خلال نصف قرن. وزمان، كان الفنان المصري أنور وجدى يبهرنا في أفلامه من خلال أجهزة بسيطة للإضاءة وبعض الألواح المبهرة في الديكور، ولما طلب المخرج السينمائي حسين كمال ١٨ ألف جنيه لتصوير أغنية "يا خلى القلب" لعبد الحليم في فيلم "أبى فوق الشجرة" شهق مدير إنتاج الفيلم وقال للمخرج: إنت هتخرب بيتى يا حسين !!.

أما استعراضات برودواي فيتبارى فيها المخرجون لتقديم الجديد في مجال الإخراج، وتكنولوجيا المسارح، حتى تتحول عروضها إلى دروس يستفيد منها كل الكتاب والمخرجين والممثلين والنقاد في مجال المسرح في العالم كله. وبالطبع فأن المسرحيات تتكلف بالمليارات لتحقيق هدفها وهو إبهار الإنسان الذى لم يعد يملأ عينيه إلا التراب من كثرة ما رأى من أعمال مبهرة في الفن، وفي الحياة.

مسرحيات هزت أجيال

من تراث برودواي، المسرحية الاستعراضية "شبح الأوبرا"، إخراج هارولد برنس، الذى استعمل فيها الأقنعة والإضاءة والملابس القادرة على أن تنقل المشاهد إلى عالم الخيال، وعلى باب المسرح يحذر المخرج قبل الدخول مما سوف تتعرض له من حبس أنفاس.

المسرحية تم عرضها في لندن، وباريس وعدة عواصم أوروبية أخرى، وكتب الناقد المسرحي لجريدة التايمز اللندنية إنها هدية الإله لفن المسرح الموسيقى. ومسرحية "القطط" استمر عرضها لمدة ٢٥ سنة متواصلة. وكان منتجها بنوى على عرضها لمدة أطول تحت شعار الآن وإلى الأبد، إنها أطول مسرحية استعراضية إذ تزيد مدة عرضها على الثلاث ساعات وهي دراما رومانسية خيالية موسيقة راقصة، تم عرضها خارج بروداوى في زيورخ، وألاسكا، وطوكيو، والقاهرة. ومسرحية "الملك وأنا"، فيها وعد بالضحك والبكاء أيضا على



لقطة من مسرحية من ساجون

موسيقى رائعة وتثليل متقن "وماجيك" ، مسرحية استعراضية كوميدية ، قالت عنها الصحف الأمريكية أنها أكثر افناعاتا من مسرحية "كوبرفيلد" ، وتصلح للمشاهدة العائلية . وقد قامت ببطولتها فى عرض برودواى النجمة الأمريكية جوزيف جبريل .
والكوميديا الموسيقية "كانديد" أخرجها لبرودواى هارولد برنس الذى أخرج لها أيضا مسرحية شبح الأوبرا .

هو جودراما العالم

والمرح الاستعراضى فى برودواى لفت اهتمام الجمهور فى نهاية القرن العشرين وبداية الواحد والعشرين . ومن العروض التى تألقت فى هذا القرن ، المسرحية الاستعراضية "الملك وأنا" ، وقد حصلت على جائزة تونى أوزاد كأحسن مسرحية موسيقية فى العالم ، وفازت بطلتها دونا مورفاى بجائزة أحسن ممثلة ، كما فازت المسرحية بجائزة أحسن تصميم مناظر ، وأجمع نقاد المسرح فى العالم أنها مسرحية فائقة الروعة فى كل عناصرها كالموسيقى والرقصات والديكور والملابس .

أما استعراض "البؤساء" ، فقد قدمته مسارح برودواى على أنه تحفة القرن العشرين ، علما بأن عرضه استمر فى القرن الواحد والعشرين أيضا ، والبؤساء قصة عالمية شهيرة للكاتب الفرنسى فيكتور هوغو . ومن النادر أن يكون فى العالم مسرح شهير فى أى عاصمة دون أن يكون قد تناولها فى شكل درامى على المسرح وعلى الشاشتين ، فقد قدمت بـ ١٤ لغة فى أكثر من ٢٦ دولة ، الكبيرة والصغيرة ، أنها أشهر دراما فى العالم . أما العرض الذى قدم على مسارح برودواى فقالت عنه الصحف إنه يضىء العالم ويؤثر فى المشاهد أحيانا بالسعادة وأحيانا أخرى يصيبه بالهم والغم ، لكنه يدفعه للتحرك من أجل الغلبة

والمساكين . وقد استحق لقب أشهر عرض عالمي بعد أن شاهده أكثر من ١٠٠ مليون متفرج .

ولم يكتف المسرحيون في العالم بتقديم بؤساء هوجو ، إنما قدموا عروضاً كثيرة من وحيها تماماً كما حدث في مسرحيات وليم شكسبير التي قدمت مباشرة ، وبغير مباشرة ، فقدموا مسرحية "مس سايجون" من وحي البؤساء ، تدور حول شابين التقيا على الحب وتفرقا على الحرب ، فالتقيا مرة أخرى على الموت .

ومسرحية "النصر" كوميدية استعراضية قامت ببطولتها النجمة العالمية راكيل وولش .

أما الأطفال فلهم نصيب في أشهر شوارع الفن في العالم شارع برودواي بنيويورك ، ومن الأعمال الثابتة التي تعرض منذ الربع الأخير من القرن العشرين وإلى أن يشاء الله ، مسرحية والت ديزنى الشهيرة الجميلة والوحش رغم أنها تعرض على شرائط الفيديو كما تعرض في مدن والت ديزنى العالمية ، كما عرضت في أواخر القرن العشرين على مسرح القاعة المغطاة باستاد القاهرة .



والأطفال أيضا ليم مكان في مسارح نيويورك

وللأطفال أيضا، يقدم شارع برودواى مسرحية "عودة أنا" ويقبل عليها الأطفال وأولياء أمورهم فهي مسرحية عائلية يشارك في العرض فيها بعض الحيوانات الجذابة للعائلة منها القطط والكلاب المدربة، وقد كتبها توماس ميهان ووضع موسيقاها شارلز شتراوس وأخرجها مارتين شارمن.

مدينة عدو البيئة

وبرغم أن السينما الأمريكية هي التي رسمت صورة أمريكا في خيال العالم فإنها لم تقدم صورة حقيقية للمجتمع الأمريكى، فلا شيكاغو بلد العصابات، ولا هاواى - والنطق الصحيح لها هاوائى - بلد المخدرات وغسيل الأموال، ولا النسبة العددية للأفلام التي تنتجها هوليوود تتناسب مع اهتمامهم بفن الاستعراض وعشقهم له وذلك يظهر منذ النداء الأول لمضيف الطائرة إن كانت أمريكية، أو فى أى سوبر ماركت أو كشك يبيع لك الهوت دوج والبيرجر، فى الشارع.

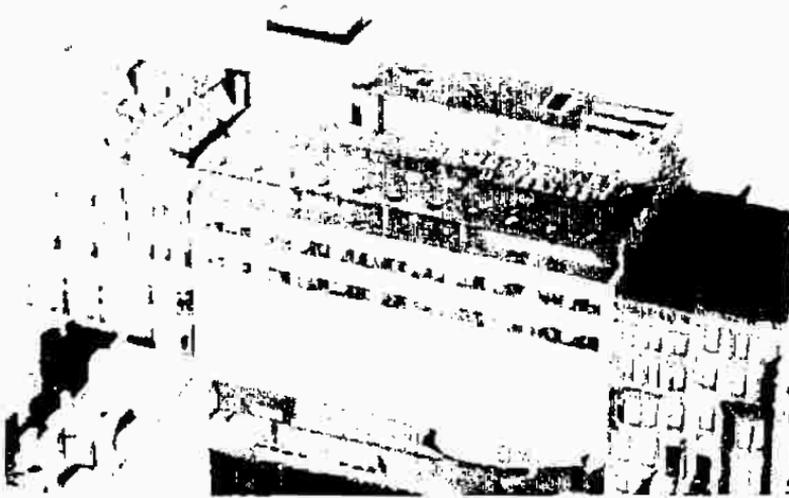
والمشاهدات والاستعراضات كثيرة فى شارع الفن، برودواى وهى جديدة دائما، ومبهرة على طول، منها الغناء بألوانه الشعبى والكلاسيكى والأوبرالى، ومنها الرقص بأشكاله الحديث والباليه، المؤدب، وقليل الأدب.

ونيو يورك مدينة عدو للبيئة، رغم وجود الحدائق الغناء فيها، التي يحوم حولها هواة الجرى بالباتيناج، فالمدينة فيها كل المآسى التي يسببها الزحام، فالبشر تفقد كثيرا من آدميتها فيه، وسائقو كل ألوان المركبات، كلهم من عفاريت الأسفلت ولا تقيدهم إشارة ولا توقفهم صفارة عسكري، والكلكسات، كأنك فى وسط مراح غنم أقصد سيارات فى ميدان العتبة الخضراء قبل إطلاق مدفع الإفطار بدقائق، والصيف حره شديد والشتاء برده أشد.

مدينة الفن الحديث

أما تمثال الحرية، الذى صنعه فنان فرسى ليوضع فى مدخل قناة السويس ثم تم تعديله من شكل فلاحه مصرية إلى الشكل الحالى، فقد وضع فى الخليج العلوى من المحيط الأطلنطى عند أهم المداخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبالقرب من مدينة نيويورك، وحوله وفرد السائحين من كل الأمم، على أشكال وألوان، وأسراب الشحاذين الأمريكان وفنانو الشارع الذين يتفننون فى جذب انتباه المزدحمين من أجل دولار.

ومع ذلك فإن مدينة نيويورك تحاول أن تتجمل لتتصلح البيئة وذلك من خلال متحف الفن الحديث العامر بمئات الآلاف من اللوحات منذ الثمانينات فى الرسم والطباعة والصورة الفوتوغرافية، وبه مكتبة فيها أكثر من عشرة آلاف كتاب فى مجال الفنون المختلفة. وأكثر من عشرة آلاف فيلم تعرض للزائرين فى صالتين معدتين لهذا الغرض.



المنى الجديد لمتحف الفن الحديث فى نيويورك

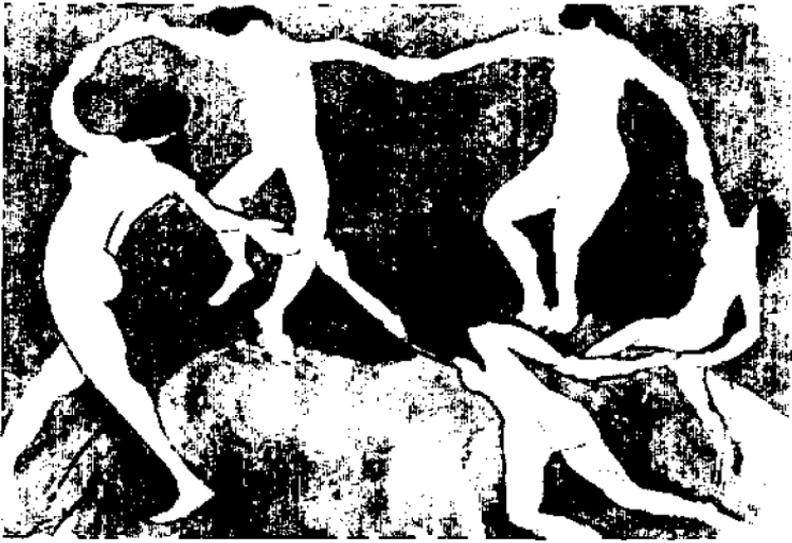
بنى المتحف ١٩٢٩ ولم يكن به غير لوحات لأربعة من الفنانين العالميين هم سيزان، وجاجون، وسوار، وفان جوخ، وألحقت به مكتبة للأفلام ١٩٣٥ وأصبحت فيما بعد مؤسسة مستقلة، وفي عام ١٩٣٩ صمم المعماريان فيليب جودين، وادوارد دوريل ستون مبنى جديدا للمتحف، في طراز معمارى تكرر فيما بعد فى الولايات الأمريكية المختلفة. ثم أجريت لهذا المبنى توسعات فى الخمسينات والستينات فى القرن العشرين.

ويمكن لزائرى المتحف زيارته يوميا ما عدا الأربعاء من كل أسبوع وفى إجازة الكريسماس، ويمكن للمقيمين الحصول على عضوية عاملة أو منتسبة.

ومدينة نيويورك الأمريكية تتمتع بملامح عالمية بارزة، مثل تمثال الحرية القريب منها، ومتحف الفن الحديث، وبورصة نيويورك، وشارع



لوحة لفان جوخ فى متحف نيويورك



لوحة من الكانافاه فى متحف نيويورك لللسان هنرى مايتس

برودواى وناطحات السحاب ، لكن الملمح الأشهر هو مبنى هيئة الأمم المتحدة الذى بنى عام ١٩٤٥ عقب الحرب العالمية الثانية .

المبنى يقع فى ميدان مزدحم وله باب مخصص للزائرين والسائحين الذين يرحب بهم ويقدم لهم الاستقبالات والاحتفالات الواجبة ، فيعد لهم مجموعة من المرشادات فى ملابس قومية للدول المشاركة فى الهيئة ، يتكلمون عشرين لغة ، الرحلة السياحية تستغرق ساعة واحدة تشاهد فيها لوبي الجمعية العمومية ، وتشرح لك المرشادات مهمة الجمعية ، وأسلوب عملها والمنظمات التابعة لها ، وتفتح لك الغرف التى تجتمع فيها وفود الدول لبحث الموضوعات التى أنشئت الجمعية من أجلها ، وإذا كنت فى مجموعة لا يقل عددها عن ٢٠ فردا . فتعرض المرشدة عليكم فيلما عن الأمم المتحدة ، ملامحها وأهدافها وتكوينها .

ولهيئة الأمم المتحدة قوة عسكرية لها زى خاص ، ولها أيضا مكتب بريد داخلى يصور طوابع بريد لا تستعمل إلا لها وفى مراسلاتها ، ولها

مكتبة تحوى كل المطبوعات التى تتعلق بنشاطها والقضايا التى تناقشها . وفى المكتبة يمكن للسائح أن يشتري كتب أطفال أو صور أو كروت عليها طابع الأمم المتحدة أو بوسترز خاص . ويمكن أيضا شراء هدايا مختلفة للذكرى ، مثل أعلام الدول أو ملامح الهيئة العالمية .

ويتفرج السائح على بعض نجوم العالم فى الفن التشكيلى وهم فى مراسمهم الخاصة داخل مبنى الأمم المتحدة ، من هؤلاء هنرى مور ، وفرناند ليجر ونورمان روكويل .

وفى المبنى مطعم دولى ، وكافتيريا للمأكولات الخفيفة ، ومقهى صغير . ومبنى الأمم المتحدة يزوره كل عام ما يقرب من مليون سائح . وهو مكون من أربعة مبان رئيسية ، مبنى السكرتارية العامة وهو فى شكل مستطيل ضخم ، ومبنى المؤتمرات وعلى يساره مبنى المكتبة ، ثم المبنى الرابع هو مبنى مجلس الأمن .

وتسبق الدول بتقديم الهدايا إلى مبنى المجلس لتعلن بها عن ثقافتها وتاريخها وتتفاخر بتراتها أمام الاعضاء فى هذا المجلس الخطير والذى أصبح عمدة ضلالى لا يعرف الحياد وسلاحه حق الفيتو لبعض الدول الكبرى .

فقد أهدت أسبانيا للمجلس لوحة من أشهر أعمال فنانها العالمى بيكاسو . وأهدته المملكة العربية السعودية قطعة غالية من ستائر الكعبة المشرفة معلقة فى برواز من ذهب ، وأهدته الصين نموذجاً جميلاً لسور الصين العظيم ، ودول كثيرة لم تجد عندها ما يستحق الإهداء فقدمت للمجلس ذهباً وفضة ومعادن أخرى ، وأموالاً . أما مصر فقد أهدته تمثالاً من البرونز للإله أوزوريس وهو يشد انتباه الأعضاء ، والزائرين والسائحين ، ويخرجون من رحلتهم الجميلة لمبنى الأمم المتحدة وهم مبهورون بهدية المملكة السعودية ، وبأوزوريس الجالس فى مجلس الأمن .

...وأبو الهول فى كباريهه !

هل تغيرت صورة الفراعنة فى نظر الأمريكان ؟ منذ سنوات كانت كليوباترا نموذجاً للمرأة الحديدية الإرادة ، رقيقة القلب ، وعاش العالم مع اليزابيث تيلور وريتشارد بيرتون هذه القصة المثيرة التى أنتجت السينما الأمريكية فى هوليوود أرض الأحلام لكل الطامعين فى النجومية فى العالم وإن كانت الصحف الإنجليزية قد عادت لتهاجم كليوباترا مجاملة لأصوات اليهود وتقول : إنه تم اكتشاف خطر هو أن كليوباترا كانت قبيحة الملامح ، لكن لما أنتجت استوديوهات هوليوود مسلسل سفينة الحب كان النيل مسرحاً للحب الشاذ ، وفرشوا كبائن السفينة بالعقارب ، والآن وبالرغم من أن بصمة النجم المصرى عمر الشريف تلمع على الأرض المجاورة للمسرح الصينى فى قلب هوليوود بجوار بصمات كبار نجوم السينما الأمريكية فإن ذلك لم يشفع للفراعنة الجدود أو الأحفاد لتعدل أمريكا الصورة . فالفراعنة فى أمريكا زبائن فى الملاهى والكباريهات ، وهم على واجهة أكشاك تخصصت فى السحر وقراءة الطالع . ويشكلون ملامح أكبر الفنادق الأمريكية التى تعتبر أكبر أو كار القمار فى مدينة لاس فيجاس بولاية نيفادا وأكبر كباريهات العالم .

مغامرات أمريكية

قالوا لى : لو أردت أن تحلق فوق قمم جبال سانتاروزا ، وجاكتو استعمل المنطاد أو أركب البالون ، قلت : بعد رحلات الطيران التى أوصلتنى إلى بلادكم لم يعد لى احتمال على رحلات طيران إضافى .
قالوا : إن رحلات البالون فيها حفل شمبانيا .
قلت : استغفر الله .

قالوا : سوف نعطيك شهادة بأنك ضليع فى التحليق فوق الجبال .
قلت : بلدنا لم تعد بلد بتاع شهادات .

إنهم يعشقون المغامرات ، ويهونون الصعب ، على شاطئ ديتونه بولاية فلوريدا ، نصبوا مرجيحة عملاقة للعبة البانجى Bunzy ارتفاعها يزيد على ثلاثمائة متر ويدفع المغامر خمسة دولارات ليربطوه بأحبال مطاطية ، لكن بإحكام شديد ثم بأحبال تجره إلى قمة المرجيحة ، ثم تترك المغامر ليهوى بسرعة شديدة وهو معلق فى القمة ليتأرجح يمينا ويسارا فى شكل مرجيحة فوق مياه المحيط الأطلسى .

نفس اللعبة ، البانجى يلعبها هواة تسلق الجبال المطلة على البحيرات والبحار والأنهار ، فيربطون بأحبال فى قمة الجبل ويهوى الجسد ويتدلج .. على وش المياه .

سينما الواقع الأليم

وحتى السينما الأمريكية تتفنن فى إرضاء زبائنها الأمريكان بإشراكهم فى أنواع مختلفة من المغامرات .. فى مسرح ألتاريو ميلز ،



البانجى .. مغامرة لكن محسوبة

وتحت شعار الخيط الرفيع بين السينما والواقع يقدم المسرح عروضاً على شاشة عريضة دائرية، حول موقع الجمهور الذي يشاهد ما يعرض عليه من الوضع واقفاً.. الأفلام عن العابات المفتوحة وبها حيوانات متوحشة وبطريقة السينما المجسمة يعيش المتفرج الواقع الأليم، فيهجم عليه الأسد محاولاً المسك به من رقته. وهم سعداء بهذا اللون السينمائي الذي يضعهم كمتفرجين في وسط الأحداث وبدون وساطة الكاميرا أو المخرج.

هذه النوعية من السينما الواقعية، لا علاقة له بسينما صلاح أبو سيف الواقعية، ولا بسينما الموضة الحديثة جداً في سينما الواقع التي لا تعترف بالمكياج والموسيقى والمونتاج.

وفي هذه النوعية من الأفلام المجسمة. يتعمد المخرج إمعاناً في الواقعية أن يشرك في الأحداث طائراً متوحشاً.. من أفلام الخيال العلمي للهِزار



مدينة ملاهي تجذب الزبائن بالصور الفرعونية

الثقيل مع المتفرجين وأحيانا يستعين المخرج بنجم أمريكي لامع في وسط الأحداث ليكون الشجيع الذى يحارب الطائر المتوحش ، لزوم شد الاهتمام والترطيب .

هذا النوع من السينما موجود فى مدينة ديزنى أينما كانت ، سواء فى فرنسا أو أورلاندو ، أو لوس أنجليس .

أنت على الهواء مباشرة

فى مدينة لوس أنجليس وبالقرب من مدينة السينما هوليوود مقر استوديوهات القناة التليفزيونية العالمية N B C . وهى قناة منافسة للقنوات الأمريكية الشهيرة cnn و abc ، Espan لكن قناة NBC تفتح استوديوهاتها للسائحين . وتفعل ذلك فى فرعها فى مدينة سيدنى الأسترالية وهى القناة الوحيدة التى يدخل السائحون مبناها ويتفرجون على المواد التى ترسلها على الهواء مباشرة أثناء الإرسال ، الرحلة السياحية إليها تستغرق ٧٠ دقيقة وهم لا يقدمون برنامجا بعينه للسائحين إنما يرى السائح البرنامج المقرر عرضه فى ساعة زيارته . . وهو وبخته ، ويمكن أن يكون البرنامج تمثيلية ، ويمكن أن يكون منوعات . لكن السائح قطعاً سوف يشاهد كيف تتم عمليات التصوير والمونتاج والخدع والمكياج للفنانين والتلفزيونيين ، ومعظم السائحين يقبلون على زيارة القناة أثناء إذاعة برنامج شهير فيها هو "استعراض الليلة" أملا فى أن يضاف نجوم هذا المسلسل ويحظى بتوقيع منهم فى أوتوجرافه الخاص .

أما وهبة هذه الزيارة فهى سبعة دولارات للكبار يخصم منها ٧٥ سنتا لمن تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة ، أما الأطفال فثمان التذكرة لأى منهم ٣ دولارات و ٧٥ سنتا .

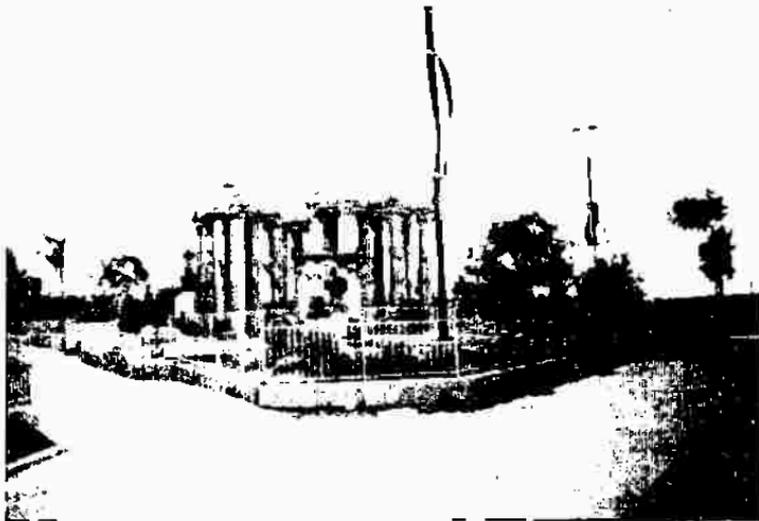
وإذا كنت سائحا من المدبرين - ويجب أن تكون كذلك - فعليك أن

تبات على باب الأستوديو، فإدارته قد خصصت تذكرة مجانية يوميا لأول من يحضر إليهم كل صباح.

عالم فرعون المفقود ١

العالم مبهور بحضارة مصر القديمة والأوربيون يحتفظون بهدايا من تراثنا والأمريكيون أنتجوا فيلما لتاريخ كليوباترا وهم يقدرون أهمية هذا التراث، ففي كل عرض لأثر فرعونى تتدافع الجماهير وتحشد بحب، وانبهار، ومع ذلك فالأمريكان سائرون دائما فى الإساءة إلى هذا التراث العظيم .

ذهبت إلى ملهى فى جنوب ولاية كاليفورنيا اسمه "فانتازيا لاند" فيه مراجيح وماكينات أتارى ولعب أطفال، ونحت تماثلا ضخما للملك المصرى القديم الطفل توت عنخ آمون اقتربت منه فوجدته على واجهة كشك لقراءة الكف وضرب الودع. قلت للسيدة الممتلئة صاحبة الشعر



جانب من ديكورات مملكة فرعون

الأصفر والمكيابح الصاحب، والتي تجلس داخل الكشك، ما علاقة الملك توت بأسرار الحب والقلب وخطوط الكف للزبائن فهزت كتفيها ومطت شفتيها وقالت : لا توجد علاقة !

وقرأت فى نشرة إعلانية البيان التالى :

تعال إلى مملكة الفرعون المفقودة، واكتشف المناخ العائلى الذى نوفره لك، وواصلت القراءة فى البيان، فقرأت فيه هذه القصة :

كان يا ما كان فى سالف العصر والأوان ، فرعون عبقرى عاقل لكنه كان بانسا، وغير منسجم مع الكون من حوله، ويوم من ذات الأيام زاره غرباء، ودلوه على طريق سحرى يصل به إلى أرض جديدة هو وعائلته، ولما ذهب، وجد على رأسه تاجا من ذهب خالص، وقد توجه الناس هناك ملكا للوادى كله اقترح الغرباء على فرعون أن يبنى آثارا فى شكل أهرامات زجاجية ليستطيع من خلالها التوغل فى ضمير العالم. ولأسباب مجهولة، اختفت مملكة فرعون من الوجود، وبينما كان العمال يهذبون الأشجار على شاطئ البحر، عثروا على صندوق من الحجر مطبوع عليه جملة تقول ، إن من يعتقد فى القدرات الخاصة، عليه أن يعيد بناء مملكى بالاشتراك مع البشر جميعا. ولما كنتم أيها السادة ضيوفا للفراعنة، لذا فادخلوا إلى هذه البوابة السحرية، وتمتعوا بالترفيه والإثارة فى عالم فرعون المفقود.

هل هذه القصة ضرب من خيال، هل هى دعاية وشد رجل الزبون المهتم بالفراعنة وتاريخهم، وآثارهم، يعنى هل هى مجرد وسيلة إعلانية لاستدراج الناس إلى هذه الملاهى أو أنها رمز لمعان خبيثة اعتدناها فى القصص، والنوادى، ودور الثقافة والملاهى الأمريكية؟!

مطعم وجريل الفراعنة

على كل حال ، دخلت عالم فرعون المفقود وهى مدينة ملاه صغيرة



أبو الهول والأهرام والنخل ، كلها ملامح فندق الأقصر بلاس فيجاس

تبعد عن مدينة لوس إنجليس بحوالى ٤٠ كيلو مترا، لها واجهة كبيرة على هيئة حائط معبد فرعونى يحرسه من الوسط تمثال نصفى لتوت عنخ آمون ، وعلى الركن الأيسر تمثال للملك رمسيس وفى الركن الأيمن تمثال ممائل وعلى حائط المعبد ، رسومات ونقوش وتعويدات فرعونية .

وبعد الواجهة عبر تتراص فيه ماكينات الأتارى والألعاب الميكانيكية ، تجرى فيها المسابقات بين الزبائن فى جمع الفيشات التى تصدرها الماكينات للفائز بالأعباء .

وفى الجزء الثانى ، مطعم لتناول المشروبات والسندوتشات إنه مطعم "فرعون" ، ويجواره مطعم للشوى ، هو فرعون جريل ، وفى القرية نعوش فرعونية ملقاة على الأرض كديكور ، وتمثيل قديمة فى كل الأركان .

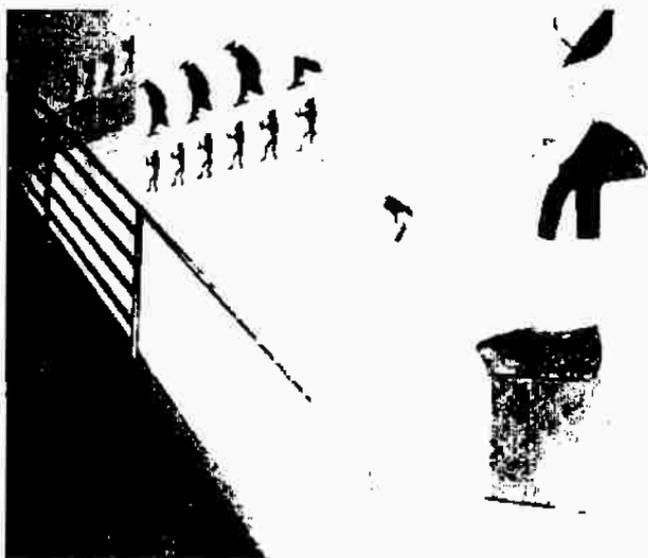
أما ركن الألعاب المائية فى عالم فرعون المفقود فممتلى بهذه

النوعية من الألعاب التي تتكون من أنابيب ضخمة يضح عليها الماء
الذى يجرف أجسام السائحين معه، وكل أنبوبة طبعوا عليها رسمة
فرعونية محرفة بخيال الرسام .

ففى عالم فرعون كل شىء مصرى، الأكل، الديكور، إلا الموسيقى
فلن اسمع هناك لا المزمار ولا العود ولا الطبله .

طريق آل كابونى

ومدينة لاس فيجاس من ولاية نيفادا هى أقرب المدن إلى لوس
إنجليس، وفى الطريق إليها، فندق من شطرين أحدهما على يمين
الطريق والثانى على يساره، يصل بينها مونوريل يعبر الطريق السريع
رايح جأى لينقل الزبائن عبر الشطرين . فى الشطر الأيمن لعب
إليكترونية للأطفال تشغلهم عن أولياء أمورهم الذين جاءوا ليلعبوا
على ماكينات القمار .. وفى مدخل هذا الشطر أقاموا أعرب متحف



الديكورات الداخلية لفندق الأتصر بلاس فيجاس

وضعوا فيه سيارتين رولز رويس سوداوتين على عظميهما آثار لرصاصات انطلقت من رشاش، إنيهما سيارتان لاتين من زعماء آل كابوني، من عصابات المافيا العالمية. وإدارة الفندق تجلها وتوقرها فها من الحرامية الكبار، ويقال إنيها من كبار مؤسسى مدينة لاس فيجاس أكبر كباريه فى العالم ومرتع القمار، وما يتبعه من قلة أدب . حول كل سيارة أقاموا تمثالا من الشمع باللون الأسود لعدد من الجنود يحرسونها.

كهرباء ببلاش

فى مدينة لاس فيجاس شعارهم: كل واشرب واسكن ببلاش، بس ألعب على ماكينات حديثه، وهى أمامك فى صالة كل فندق تعدد بالعشرات فالحياة سهلة، ورخيصة والبضائع فى المتاجر ارخص من أى مدينة أخرى فى أمريكا أو خارجها والبيوت قليلة والفنادق كثيرة وفخمة. وشوارعها نظيفة وهى منورة نهارا .. وليلا ويمكن أن تلتقط لأسرتك صورة فى عز الليل بدون الحاجة إلى فلاش فالشوارع مولد على طول ملعلطة مبهرة وهم يستهلكون عددا من كيلوات الكهرباء فى شارع واحد يساوى ما تستهلكه القاهرة كلها.

قد أعدوا لذلك عدتهم فبنوا سدا لاستخراج الكهرباء اللازمة لهذا الفرح الكبير، بنوه فى بحيرة ميد مارينا، إنه سد، هوفر جنوب ولاية نيفادا على نهر كولورادو ويمد ولايتى نيفادا، وأريزونا بالكهرباء، وسد هوفر من عجائب الدنيا السبع خطط له روبرت هوفر عام ١٩٢٢ وبناه.

سألت المرشد السياحى: هل أنتجتم أغانى عن هذا السد قال: أنتم غنيتوا للسد العالى فى أسوان أما سد هوفر فهو واطئ!! ينخفض حوالى ثلاثة أرباع الجبل فى بطن الجبل فى بحيرة ميد مارينا .



سد هوفر بجوار لاس فيجاس

وفى لاس فيجاس فندق اسمه "صحارى" على مدخله تمثال ضخمة لجمل عربى وفى مدخله ديكور من النخيل ، واشهر فنادق المدينة هو فندق الأقصر فى ساحته الواسعة تمثال ضخمة جدا لأبى الهول ومسلات فرعونية وأهرامات كبيرة، المبنى من جزئين واحد على شكل معبد فرعونى والثانى على شكل هرم . فى صالة استقبال تماثيل ضخمة وعديدة لأبى الهول، لكن النحات إما جاهل وأما خبيث، فقد أضاف لكل تمثال ذبلاً طويلاً يصلح لأسد أو لحمار، أما الغرف فجهزت بدواليب فرعونية الطابع والزخرفة، والأسرة لها نفس الشكل وحوائط الردهات والممرات والغرف زخرفت برسوم ونقوش فرعونية. وأعمدة صغيرة على شكل أعمدة المعابد.

فى صالة القمار الواسعة كافتيريا باسم "بيت ورق البردى" ، يبيع الماء الروحانى من النيل ، ومركز التصوير الفوتوغرافى يوصف بالفرعونى ، والمطعم الأساسى اسمه مطعم الأهرام ومجموعة غرف تحمل اسم النيل ، جاليرى الفندق اسمه جاليرى الجيزة ، والورد يباع على عربة رمسيس الشهيرة ، والأكل فى مطعم يستعمل ورق البردى



بانوراما سد هوفر

لتقديم قائمة الوجبات حتى حمامات الفندق وضعوا الصابون السائل
والشامبو في عبوات على شكل مسلات صغيرة وبجوار الأسرة أوراق
بيضاء عليها جمل باللغة الفرعونية .

والسؤال الحائر لماذا كل ذلك؟ هل هو حب؟ أو مرمطة بآثارنا في
أماكن لا تليق بمقامها.. ولماذا أخرجوا أبو الهول العظيم من داره،
وكانت خالتي أم الزناري تقول: من خرج من داره.. أتقل مقداره؟

سلام كبير من فرقة حسب الله الأمريكية!

إذا كانت أضواء المسرح تنعكس على فكر العالم من برودواي، بنيويورك عاصمة الشاطئ الشرقي الأمريكي، فإن فن السينما يشع إبهارا عظيما، وقيما يعلم الله بها من عاصمة الشاطئ الغربي، في لوس أنجلوس، من مدينة السينما هوليوود، ومدينة أثرياء العالم بيفرلى هيلز، والاستوديوهات العالمية نييفيرسال استوديوز، والمدينة المنحازة ديزنى لاند، وهناك مقر مدينة CBS التلفزيونية واستوديوهات القناة الثانية التلفزيونية، وقناة NBC.

ومن لوس أنجلوس عدد كبير من المتاحف منها متحف يحمل اسمها يحوى عددا وأشكالا من الفنون العالمية. ومتحف للتاريخ الطبيعي يعرض تطور جغرافيتها، ومتحف علمى صناعى لولاية كاليفورنيا التى تنتمى إليها المدينة.

مدينة الملائكة

ومن حق لوس أنجلوس أن تدلع نفسها كأن تكون "مدينة الملائكة" وهو الاسم الذى أطلقه عليها البرتغاليون عند اكتشافها وقبل أن يقتحمها الأسبان ١٥٤٢.. ومن حقها أن تدلع نفسها لأن جغرافيتها الصعبة المكونة من جبال موحشة وصحراء قد أصبحت أشهر مدن أمريكا، وهى مركز إضاءة جنوب الولاية ولأمريكا كلها، وزوارها يزيد عددهم على سبعة ملايين كل يوم مع أن سكانها لا يزيدون على ثلاثة ملايين نسمة.

ولوس أنجلوس أو L. A من مدن المحيط الهادئ وتطل على جنوب الكرة الأرضية، حيث الجو المختلف والأرض من نوع غريب، والبشر ليسوا



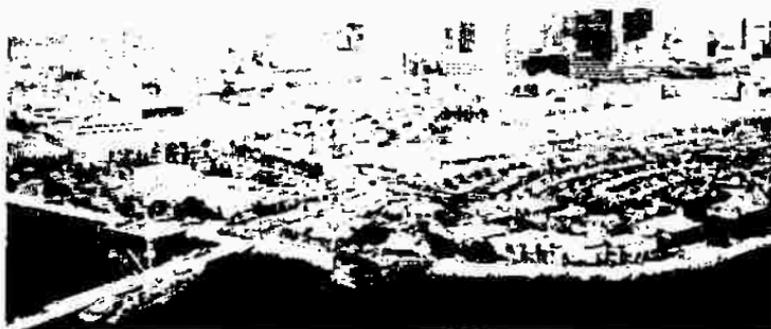
لوس أنجلوس

ناطحات السحاب في لوس أنجلوس

مثلنا والحياة هناك لا نعرفها كثيرا، وهي أقرب النقط الأمريكية إلى جزيرة هاواي المحسوبة جغرافيا على جنوب الكرة الأرضية وجزرها الكثيرة، وهي البلاد البعيدة التي داعبت الخيال ونحن صغار ونسجت لنا الحكايات أرضها وسماءها وبذلك يضاف إلى مزايا لوس أنجلوس كونها مظلة على المحيط الهادى الجميل الوديع، الزاخر بالجزر الكبيرة والصغيرة ويعتبره علماء الحضارات دنيا المستقبل، والأمل فى الخير الكثير، والأرض البراح التى تتسع للملايين الهاربة من مصير مظلم تتسبب فيه الزيادة السكانية لأهل الأرض والارتفاع الدائم لدرجات الحرارة.

مدينة الباندا

ومدينة سان دييجو تقع على بعد ٤٠٠ ميل شمال لوس أنجلوس وفيها تحشر مع حشود جاءت من كل فج عميق لتشهد المدينة العالمية التى يطلقون عليها "المدينة الحديقة" فشوارعها خضراء، مزينة بأجمل



بانوراما لمدينة سان دييجو

وأندر النباتات والزهور والأشجار وبها حديقة حيوان عالمية لا تكاد تخلو نشرة للأخبار في تليفزيونات العالم عن خبر عنها ومن هذه الأخبار، ما كان يتعلق بحيوان الباندا الذى بذلت إدارة الحديقة جهدا كبيرا للحفاظ عليه من الانقراض، فاختارت زوجا منه وعملت على علاجه والعناية به ووضعت في بيت صغير يسمح له بالتكاثر للحفاظ على نوعه، وحددت ساعة في اليوم ليتفرج عليه زوار الحديقة. وفي الحديقة أكبر مراكز الأبحاث في مجال النباتات، وأشهر مراكز لعلاج الحيوانات في العالم.

وسان دييجو هي آخر حدود الولايات المتحدة الأمريكية على المحيط الهادى، وهي مقسمة إلى سان دييجو القديمة التى تحافظ على تاريخها القديم وآثارها وملاحمها وشكل الشوارع الضيقة. وسان دييجو الجديدة، وفيه آخر مركز تجارى أمريكى، من حيث الموقع الجغرافى وله طابع خاص فى ميناه، وشكله فريد مع أن بناءه قديم أيضا فى ثلاثة أدوار مستديرة وفي خدمته جراج يرتفع لثلاثة طوابق وفي المركز يباع



هدايا تذكارية من حديقة سان دييجو للأطفال

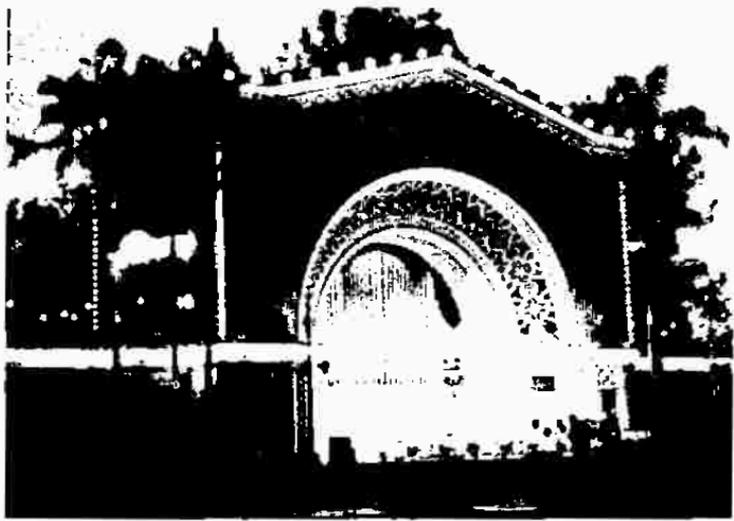
كل ما يحتاجه السائحون، وأهل البلد، وفيه صالات للاحتفالات المختلفة، ومطاعم بمستويات متباينة. لكن المدينة بقسميها ضيقة الشوارع إلا الهأى واى الذى يربطها بباقي مدن ولاية كاليفورنيا.

عالم البحار

وعلى خليج صغير داخل سان دييجو فى منطقة تلفها الخضرة وبيجوارها ميناء كبير تقع مدينة البحر، أو عالم البحار الشهير "ب. سي. ورلد"، وهو أحد المراكز الترفيهية الثقافية فى أمريكا والموجودة فى أكثر من ولاية بها. وتجمع بين حيوانات البحر وتكنولوجيا السينما مع الموسيقى المعبرة.

فالموسيقى من كل ركن تتغير لتعبر عن أصوات الحيوانات الموجودة بها. فموسيقى ركن العصافير زقزقة، وهى فى ركن سبع البحر، وعند الأسود زئير، وعند الثعابين فحيح.

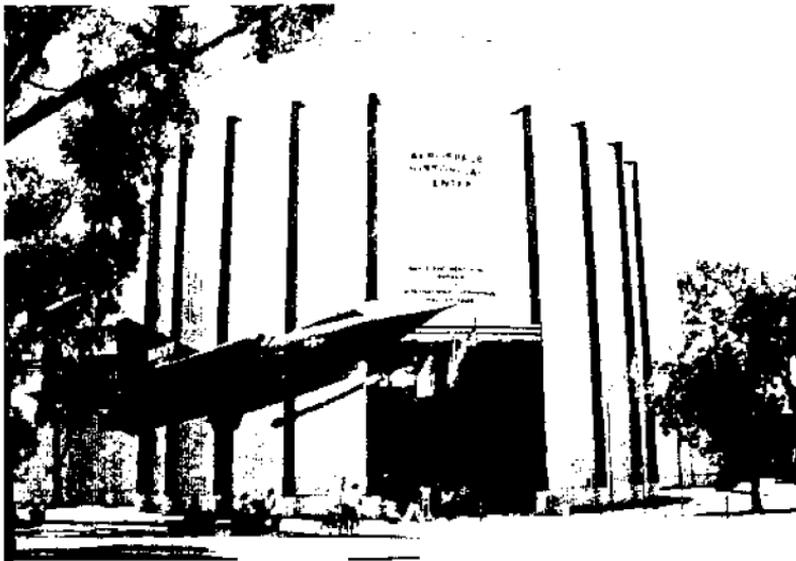
وترويض الحيوانات والطيور والدلافن، فن أمريكي خالص، وعلى



بوابة حديقة الحيوان الشهيرة في سان دييجو

يد الأمريكيان دائما ترقص الدلافن وتكلم الطيور، وتجاوز الشعبين، وفي عالم البحار كل الكائنات البحرية في أحواض قريبة من يد المتفرج، ليتمكن من ملاعبة التماسح، وملاطفة الدولن، وإزعاج السمكة إن لم تكن قرشا .

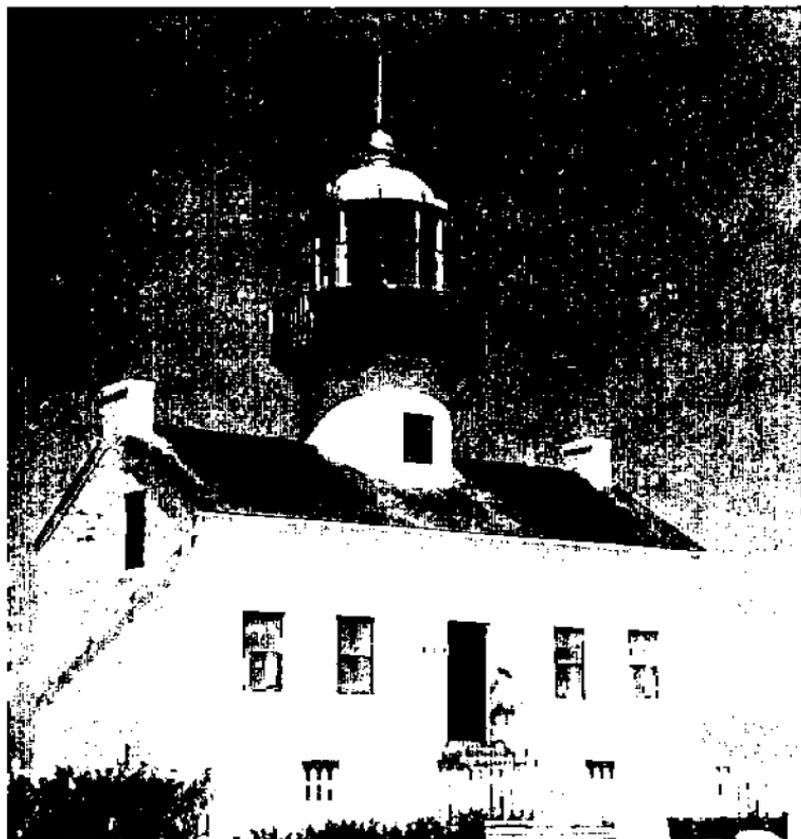
وتعرض سينما عالم البحار للرواد أفلاما مجسمة يستعملون النظارة البلاستيك لرؤيتها، ويربطون أنفسهم في الكراسي بأحزمة المستعملة في مقاعد الطائرات، فالعرض يعتمد على تحريك المشاهد ليقع قلبه عندما تدخل به الكاميرا إلى أعماق المحيطات وتجاوره مع حنش، أو قرش، ثم يطير به في الفضاء حتى يكاد أن يصطدم بطائرة في الاتجاه المعاكس، إنها مغامرة أمريكية.. وهم عشاق المغامرات في الطبيعة والتكنولوجيا.



المركز الطى فى حديقة سان دييجو

صورة مع الحمام المخطط

ومن سان دييجو نستطيع أن نقوم برحلة داخل المكسيك لنقضى ساعتين فى مدينة مكسيكو سيتى، العاصمة ويمكن أن تلتقط لنفسك صورة تذكارية مع حمام مخطط يقف وراءه صاحبه فى شوارع المدينة للتصوير مع السائحىن مقابل عدد قليل من "البيزيتا" العملة المكسيكية، لكن إذا لم تدفع وحاولت أن تستغل صاحب الحمام فلن تحقق هدفك، وسوف تجرد الرجل أبعد الحمام، وخبأ وجهه بالقبعة المكسيكية والتي يضعها على رأس السائح فيدفع البيزيتا، والرحلة من أمريكا للمكسيك لا تحتاج إلى تأشيرة دخول، ولا حتى جواز سفر فأنت تدخلها على مسئولية الشركة السياحية التى تنقلك إلى هناك. ويقولون إن أمريكا بلد الديمقراطية والتمثال على بوابتها الشرقية



الفتارة القديمة لمدينة سان دييجو

فى نيوجرسي وبالقرب من نيويورك حارس للحرية ومع ذلك فهناك
الوساطة قانون معمول به، والعمدة فوق القوانين. وحماره إذا مات
يتدافع المعزون. ولما تلد زوجته يهرع المهنتون، والقاعدة الشرقية
المعروفة.. "الكبير كبير والنص نص. نص نص والصغير ما نعرفوش".
على رقاب العباد فأمريكا.. شيكا بيكا .

الكبير..كبير

في حديقة سان دييجو الجامعة المانعة، أسرعنا لإنهاء مشاهدة أركانها قبل الموعد المحدد لإغلاق أبوابها وهو الرابعة بعد الظهر، وتجمعنا في ساحة بالقرب من باب الخروج وفيها اصطفت فرقة موسيقية يرتدى أعضاؤها زيا خاصا لونه أزرق وأبيض، زاه وجميل وكل آلاتها من فصيلة الآلات الإيقاعية.. ومنها آلة لا هي ربابة عربية ولا جيتار أسباني وصوتها إيقاعي أيضا.

وخارج باب الحديقة، وقفت فرقة أخرى، تصورت أنها تودع رواد الحديقة عند خروجهم لتضمن أن يعودوا إليها بعد عمر طويل. الفرقة شعبية اصطفت مثلما تصطف فرقة حسب الله في مصر أمام باب سجن القناطر في انتظار خروج المعلم فعندما يطل بطلعته البهية هات يا



سمك القرش المتوحش موجود بكثرة في الخليج الذي تطل عليه سان دييجو

ضرب وكفارة يا معلم ! ، والفرقة تضم أعضاء يحملون على أكتافهم أقنعة من خشب على شكل رؤوس حيوانات وأشكال سيربالية وزخرفية أخرى وأعضاء من المتخصصين فى المشى على أرجل خشبية طويلة لتبدوا كالمارد أو العفريت الخفيف .

والمفاجأة! زيارة واحد من كبار القوم .. الذى من أجله ظلت أبواب الحديقة مفتوحة لبعدها موعدها بأكثر من ثلاث ساعات ولم تقفل مطاعمها ومحل بيع الهدايا التذكارية وظلت فى حالة الدوام، والتلفريك الخاص بالحديقة ظل رايح جاي فى سمانها بلا توقف رغم انصراف الجمهور فى موعده . كان فى انتظار الكبير الذى دخل وحوله صحبة من الشماشيرجية ومدير الحديقة فى استقباله على بابها الرئيسى ، ثم صحبه بالتلفريك إلى مطعمها ليتناول بعض الشراب قبل تفقد أركانها المختلفة والفرجة على حيواناتها النادرة، ثم يعود للمطعم لتناول عشائه على صوت زئير الأسد، وفحيح الثعابين وتغريد الطيور، وصورة الباندا التى أنقذتها حديقة سان دييجو من الانقراض .

وانتهت الرحلة وهم الكبير للخروج من الحديقة على صوت فرقة حسب الله الأمريكية تعزف سلام كبير للضيف الكبارة ولمن حوله من كبار القوم فى دولة الديمقراطيات التى تعترز هى الأخرى بقانون "الكبير كبير .. والنص نص .. نص نص .. والصغير ندوس على رقبته!" .





لوحه من متحف نيويورك

المؤلف

● محمد قابيل

● مواليد محافظة الشرقية عام ١٩٤٢ .

● تخرج في كلية الآداب (قسم صحافة) عام ١٩٦٨ .

● تخرج في المعهد العالى للموسيقى العربية (قسم أصوات) عام ١٩٦٨ .

● اعتمد مطربا بالتلفزيون المصرى عام ١٩٨٦ .

● اعتمد ملحنا بالإذاعة والتلفزيون عام ١٩٧٣ ، وله العديد من الألحان

المعروفة بصوت كبار المطربين فى المسرح والمسلسلات والأغاني بشتى أشكالها .

● عمل بالصحافة منذ عام ١٩٧٦ ، نائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر .

● قدم عدة برامج تلفزيونية وإذاعية .

● صدر للمؤلف :

· دار المعارف

- الطفل العبقري (للإطفال) : الطبعة الأولى ١٩٩٢ ، الطبعة الثانية

١٩٩٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب

- موسوعة الغناء المصرى

سلسلة (تاريخ المصريين) رقم ١٣٩ ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ (نفدت) ،

دار الأحمدي للنشر ، الطبعة الثانية ٢٠٠١ ، دار الأحمدي للنشر ١٩٩٩

· مستقبل الأغنية المصرية

دار المعارف ٢٠٠٠

· بلاد الفن والجمال (أدب رحلات)

فهرس الكتاب

- ٥ مقدمة : البلاد البعيدة
- ٧ **● استرالها**
- ٩ بلاد الكانجاروو
- ٢٢ - فن التاتوو الأبيض
- ٣١ - ميناء الحب
- ٤٣ - سيدة القرى الأولمبية
- ٥١ - لعب وفن وسياسة
- ٦١ - حفل تاريخى
- ٧١ ريفيرا المحيط الهادى
- ٨١ **● نيوزيلندا**
- ٨٣ - آخر بلاد الدنيا
- ٩٢ بلد على كف عفريت
- ١٠٢ سلام الله على الأغنام
- ١١١ وفن التاتوو الأسود
- ١٢٠ الكيوى طالب القرب
- ١٢٧ **● سنغافورة**
- ١٢٩ ستوسا جزيرة الأحلام
- ١٣٨ عشان رينا يرضى عليك
- ١٤٧ الأرض بتكلم هندى
- ١٥٧ **● مالطا**
- ١٥٩ - فعلا .. نحن نؤذن فى مالطا
- ١٧١ - أهل الكهف على البلاج
- ١٨٩ **● الولايات المتحدة الأمريكية**
- ١٩١ أرزوريس فى مجلس الأمن
- ٢٠٠ - وأبو الهول فى كياربه
- ٢١١ سلام كبير من فرقة حسب الله الأمريكية

من قائمة الإصدارات

هشام كمال عبد الحميد	الهندسة الوراثية في القرآن	ترجمة: زينات الصاغ	موسوعة لتاريخ حضارات العالم
ترجمة: عادل أحمد	عميس المسيح والتوحيد	عبد الحميد	تكنولوجيا الحضارات القديمة
إيهاب أحمد عبد الرحمن	التجارة الإلكترونية ومبيعات العوالة د.	د. على فهمي خشيم	رحلة الكلمات
م. أحمد ظريف انعاني	Word 2000	د. على فهمي خشيم	اللاتينية: العربية
ترجمة: فيصل الباسري	جماليات التصوير والاناسة	د. على فهمي خشيم	التقنية العربية
د. عفت عبد العزيز	التعليم والعمل	د. على فهمي خشيم	بحث عن فرعون العربي
د. أميمة خفاجي	الاستنساخ والبحث عن الخلود	د. عبد الحكيم زكي	اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث
محمد محمد الغني	التشريع الجمالي لمدنات عقيد جسم الإنسان د.	د. عبد الحكيم بدران	رسالة إلى العقل العربي
د. لطفي سليمان	الإبر الصينية في العلاج والتخدير	د. عبد الحكيم بدران	خيالة المثقفين
د. موسى الخطيب	الأعشاب الطبية	ترجمة: بهاء شاهين	عالم المعلومات الجديد
د. مجدى إبراهيم	طعامك طريقك الى صحتك	محمد إبراهيم مبروك	الإسلام والغرب الأمريكى
محمد كريمة	تعليم الموسيقى والعزف على آلة الأورج	د. مصطفى عبد الغنى	الجات والتبعية الثقافية
ترجمة: فيصل الباسري	كتاب الأسنلة	د. مصطفى عبد الغنى	حقيقة الغرب
د. محمد لطفي حسن	انت وقواك الخفية	د. عزة على عزت	سورة العرب والسلمين في العالم
ترجمة: أحمد عمر شاهين	الجنس والشباب الذكى	د. محمد عبد الشفيق عيسى	العرب وإسرائيل
ترجمة: زينات الصاغ	تجارة الجنس	محمد عبد الشفيق عيسى	المخططات اليهودية للسيطرة على العالم
حسن صابر	أشهر فضائح القرن العشرين	عاطف عبد العسى	اساطير التوارة
أشريكا ... الانهيار السياسى والأخلاقى	أشريكا ... الانهيار السياسى والأخلاقى	يوسف هلال	اسرار التجاسوسية ولعبة المخابرات
حسن عبد الواحد	بنات ابليس (نساء فى مملكة الشر)	شهاب نصار	أسامة بن لادن (رجل ضد الغرب)
أحمد الحندى	السحر والجن فى عالم الفن	ياسر حسين	الحرب العالمية الرابعة
سمير فراج	الناس والجن السحر فى القرآن: العلاج بالقرآن	هشام كمال عبد الحميد	عصر المسيح الدجال
سمير فراج	الامبراطورة فوزية	محمود قاسم	أمريكا تضرب نفسها
د. أحمد إبراهيم الفقيه	هاجس الكتابة	د. محمد مورو	أمريكا تطلب العالم لبيت الطاعة
د. أحمد إبراهيم الفقيه	تعدييات عصر جديد	د. عزة على عزت	الشخصية المصرية فى الأمثال الشعبية د.
د. أحمد الدوسرى	مستحيل الكتابة	د. أحمد عبد الوهاب	الجريمة السياسية
إدوار الحراط	المشهد القصصى	سيد محمود	الصحافة المشبوهة
إدوار الحراط	القصة والحداثة	محمد يوسف	الناصرية هل تجاوزها الزمن ؟
د. حامد أبو أحمد وآخر	ترا الإسلام فى الأدب الاسانى ت.	مصرى غنيم	جمال عبد الناصر
د. صلاح فضل	إنتاج الدلالة الأدبية	شفيق أحمد على	المرأة التى أحبها عبد الناصر
محمد قائل	أخريلاذ الدنيا (فى أدب الرحلات)	د. جمال الحسينى أبو فرحة	النمى الخاتم: هل وجد؟ ومن يكون؟ د.
يوسف الشاروبى	القصة كتمرد وتطورا	هالة أحمد فزاد	الكون يشهد لله بصماته

بالإضافة إلى العديد من الكتب الأدبية: رواية .. قصة .. شعر .. دراسات ونقد
وكتب متنوعة: سياسية، قومية، دينية، معارف عامة، تراث، وأطفال .
خدمات إعلامية وثقافية

الآراء الواردة فى الإصدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء بيتناها المركز